

لرکزت علی عیوب الشرق ، ولكن لاننى اعیش فی الغرب منذ أربع سنوات، واطالب جمهورا غربیا ، فاننى لابد ان اركز علی ما ارى انه عیوب الغرب ونواقصه ، فیما يتعلق بهذا الانفجار العالمی الذی یتهددنا» .

ثم یمضی سولجنتسین فی شرح نقاط الضعف التى یراها فی العالم الغربی المتقدم . قد یمكن ایجازها اذا وضعناها تحت عناوین محددة .

فقدان الشجاعة

یتحدث الكاتب الروائى طویلا عما یسمیه فقدان الشجاعة لیس فقط لدى العالم الغربى ككل ، بل وكل دولة علی حدة ، بل وخصوصا الدوائر العاکمة والمثقفین . . .

فالسیاسة الغربیة طابعها الضعف والتردد ، والساسة انفسهم طابعهم علم القدرة علی اتخاذ مواقف المواجهة التى تنطوی علی خطر ، والمثقفون یررون هذا، ویضعفون امام حجج الاطراف الاخری . . . ولكن فقدان الشجاعة ، ازاء من ؟

انه هنا لا یمسى طرفا . بل یكتفى بكلمة عائمة واحدة هی : ازاء الارهاب ! وهو بالتاكید لا یقصد الارهاب بمعناه الشائع من خطف طائرات ، واغتيال سیاسیین . . . ولكن الذی یمدو من السیاق العام للحدیث انه یقصد تردد الغرب فی مواجهة الاتحاد السوفیتى ، ولكنه لا یرید ان یقع فی خطیئة التحریض علی تدمیر بلاده، وفی اخماد حركات التحرر فی العالم الثالث، لانه بذلك یناقض نفسه فی اول الحدیث .

انعدام روح التضحية

وفی نفس المجال یتحدث عن انعدام روح التضحية ، وعدم الرغبة فی الموت ، یطرح سولجنتسین ملاحظة ذكية حین یقول : یجب ان یتذكر « الغرب » انه لم یکسب حربا واحدة خلال القرن العشرين الا بمساعدة طرف آخر

ففى الحرب العالمیة الاولى ، استعان بروسيا القیصریة التى لم تكن من الغرب لانظاما ولا حضارة . وفى الحرب العالمیة الثانیة ، استسهل الغرب تسلیح عدوه اللدود ، الاتحاد السوفیتى ، حتى الاسنان لیلدمر هتلر . فكانت النتيجة انه اعطى الاتحاد السوفیتى نصف اوروبا . فسیحین ان الغرب كان بامكانه هزيمة المانیا بمفرده ، لو كانت لديه روح الاستعداد للموت فی سبیل قضية اسمی . وقد تغلص الغرب من هتلر ولكنه وجد امامه خصما اقوی واخطر بما لا یقاس !

ویهاجم – فی الطریق – دعاة السلام فی فیتنام ، ویتهمهم بروح التغاؤل التى جعلت امريكا تقبل الهزيمة علی ید . . . فیتنام !

ویقول : والان، نجد ان مخططى السیاسة فی الغرب ، رغم ان الغرب اقوی ، الا انهم حین یفكرون فی احتمال الحرب مع الاتحاد السوفیتى ، یحاولون الاستعانة ایضا بطرف آخر ، یضحى بدلهم ، وهو : الصين !